[45] لقد جهدوا في التخلص مما تكره واراك لا تتصفهم فقال أبو طالب " ع " ما أنصفوني ولا انصفتني ولكنك قد اجمعت على خذلاني ومظاهرة القوم على فاصنع ما بدا لك، قال فعند ذلك تنابذ القوم وثارت الأحقاد ونادى بعضهم بعضا " وتذمروا بينهم على من في القبائل من المسلمين الذين اتبعوا محمدا " صلى ا عليه وآله فوثبت كل قبيلة على من فيها منهم يعذبونهم ويفتنونهم في دينهم ومنع ا تعالى رسوله منهم بعمه أبى طالب وقام في بنى هاشم وبنى المطلب حين رأى قريشا " تصنع ما تصنع فدعاهم إلى ما هو عليه من منع رسول ا صلى ا عليه وآله والقيام دونه فأجتمعوا إليه وقاموا معه وأجابوه إلى ما دعاهم إليه من الدفاع عن رسول ا الا ما كان من أبى لهب فأنه لم يجتمع معهم على ذلك، قيل ولم يؤثر عن أبى لهب خير قط الا ما روى أن أبا سلمة ابن عبد الأسد المخزومى لما وثب عليه قومه ليعذبونه ويفتنونه عن الإسلام هرب منهم واستجار بأبى طالب " ع " وام ابى طالب مخزومية وهى ام عبد ا والد رسول ا صلى ا عليه وآله فأجاره فمشى إليه رجال من بنى مخزوم وقالوا يا ابا طالب هبك منعت منا ابن اخيك محمد فمالك ولصاحبنا تمنعه منا قال انه استجار بى وهو ابن اختى وان أنا لم امنع ابن اختى لم امنع ابن اخى فأرتفعت اصواتهم وصوته فقام أبو لهب ولم ينصر ابا طالب قبلها ولا بعدها فقال يا معشر قريش وا لقد اكثرتم على هذا الشيخ لا تزالون تتوثبون عليه في جواره من بين قومه اما وا لتنتهن عنه أو لنقومن معه فبما قام فيه حتى يبلغ ما اراد فقالوا بل ننصرف عما تكره يا ابا عتبه فقاموا فانصرفوا وكان وليا " لهم ومعينا على رسول ا صلى ا عليه وآله وابى طالب فأتقوه وخافوا ان تحمله الحمية على الإسلام. ثم لما رات قريش إلى انها لا تصل إلى محمد صلى ا عليه وآله لقيام ابى طالب " ع " دونه اجمعت على ان تكتب بينها وبين بنى هاشم صحيفه يتعاقدون فيها ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يجالسوهم فكتبوها وعلقوها في جوف الكعبة تأكيدا " على انفسهم وكان كاتبها منصور بن عكرمة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار _____